رسالة الى مالك بن الريب

***

« الى السياب .. »

***

يا وجه غربتي الكئيب ..
يا حسرة الموتى على حدود سورنا الحبيب
أحس طعم الموت في فمي ..
أحسه يجيش في دمي ..
أشمه ..
أراه ...
مقلتاه دودتان مـن دم على وسادتي
مسمومتان .. تزحفان فوق جبهتي ..
يا صاحبي اغلقا للموت مقلتي
أكره ان يدب الدود في عيني
أكره ان اموت
لا أريد
ذد دبيبه الرهيب
خذ جميع ما تريد أيها الطبيب
واشفني ...

●

ذبالة ، وتنطفي ...
والزيت في القنديل جف
من يبيع الزيت « لابن الريب »
من يشتري الشباب ؟. من يبيع بالشباب الشيب ؟
يا حسرة القنديل .. يا تحرق الفتيل في دمي ...
تكلمـي ...
صيحي : اريد زيتا ...
ايها الطبيب اعطني زيتا .. وخذ عيني
واشفني ...

●

تموت يا ابن الريب ؟
لا أهل .. لا أطفال .. لا زوجه ..
لا دمعة تبكيك لا مهجه ...
تموت .. لا جيكور .. لا غيلان .. لا بويب ..

●

نامت عيون الناس . أنت وحـدك « الغريب فـي الخليج ... »

والعيد يملأ الحياة ... والربيع ... والاريج
وما تزال العابرات نحو الماء في جيكور ...
كما عهدت .. ما يزال الحزن .. والسرور ...
في كركرات الطفل .. في العيون .. في الثغور ..
فمن يبيع الزيت للقنديل ؟
يا واهب الحياة للربيع .. والاسمار للدجى الطويل.
يا نافثا من صدره المزق المصدور .. اغنيات
تقطر الدما ...
يا بدر .. يا مفتح الجفون .. يا ملون اللمى ...
يا واهب النجوم للسما ...
يا شاعر العراق .. والعراق شط (كالغضا ..)
لقد دنـا القضا ..
فقل لصاحبيك .. ينزلان عند رابيه
« أنا مقيم ها هنا لياليا .. »
ابحث عند الليل عن « سهيل » ..

●

يا مالك بن الريب .. يا سفينة تشتاق للميناء ...
يا نزعة الانسان في الموتى الى الاحياء ..
يا وحدة الواحات في الصحراء ..
اليوم لن ينيخ الرحل صاحباك في الطريق ...
أليوم لم يعد ــ يا مالك بن الريب ــ من صديق ..
فمت اذن ..
« سهيل » اعمى .. لن تراه يا ابن الريب او يراك..
ضاقت به السماء .. مثلما ضاقت مدى سماك ..
وشط بالغضا المزار ...
واقفرت ساحاته الخضراء .. لا اصحاب ...لاسمار
يا ملك بن الريب ...
« يا بائع الضلال بالهدى ... »
يا منفقا حياته سدى ...
« يا واهب اللؤلؤ والمحار والردى ... »

بغـداد

يوسف الصائغ